تاريخ الإرهاب

إن تاريخ العمل الإرهابي يعود إلى ثقافة الإنسان بحب السيطرة وزجر الناس وتخويفهم بغية الحصول على مبتغاه بشكل يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة، ولقد لازمت هذه ظاهرة الحياة الإنسانية منذ فجر التاريخ متمثلة بقاعدة البقاء للأصلح، ثم تطورت في عصرنا لتكون ظاهرة متعددة الفروع بديلة للحروب التقليدية تستفيد من التقدم العلمي وثورة الاتصال والإعلام والمعرفة، لكي تصبح قوة فعالة في الصراع السياسي (الترتوري وجويحان، ٢٠٠٦ ؛ عثمان، ٢٠٠٨).

لذا سيحاول الباحثان في هذا المبحث تسليط الضوء على المحورين الآتيين:

- تاريخ الإرهاب كمصطلح.

- تاريخ الإرهاب كممارسة.

أولاً: تاريخ الإرهاب كمصطلح

لقد مرت كلمة الإرهاب terrorism كمصطلح مستخدم في وقتنا المعاصر – والذي يدل على أي ممارسة خاطئة تهدف إلى ترويع الآمنين والمدنيين وتقوم بضرب المنشآت والمدن بغير سبب مشروع – كأي مصطلح يتطور في أي لغة، وبما أن المصطلح اتصلت جذوره بالتاريخ الفرنسي، لذا سيتم عرض تطور المصطلح من خلال التاريخ الفرنسي، مع الإشارة إلى التطور الذي حدث عليه كذلك في اللغة العربية.

المرحلة الأولى: الإرهاب قبل الثورة الفرنسية

لقد كانت الكلمة التي تدل على الرهبة والرعب في اللغة الفرنسية terreur وهي نفسها في اللغة الانجليزية المشتقة من الأصل اللاتيني terror و terroris وتفيد معنى يرتعد ويرتجف، ففي قاموس الأكاديمية الفرنسية المنشور عام ١٦٩٤م نجد تفسير هذه المفردة " رعب أو خوف شديد أو اضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو خطر قريب ".

obeikandl.com

أما في اللغة العربية لفظة " رهبة أو راهبة " كلها تدل على معنى الخوف والفزع كما جاء في لسان العرب.

وبالنظر إلى كيفية استعمال المفردة في تلك المرحلة يمكننا تصنيف عناصرها الدلالية وفق اتجاهين أساسيين:

- اتجاه سيكولوجي: حيث أن الرهبة terreur باعتبارها حالة تعيشها النفس ويعبر عنها أفراد معرضون للشر أو لخطر معين محتمل فإنها تترك أثرا في الأشخاص الذين تطولهم وهي كما عبرت عنها القواميس " اضطراب عنيف " أو " رعب كبير ".

- المجال السوسيولوجي: ويتم في هذا المجال توسيع معنى الرهبة بصورة يتعدى فيها النطاق الفردي ليشمل الجماعي، بهذا التصور تصبح الرهبة حالة نفسية تعيشها جماعة موحدة وتعبر عنها جماعيا بطريقة واحدة.

خلاصة المرحلة:

يتبين أن المصطلح الذي دل على الإرهاب في هذه المرحلة ما زال في بدايته في اللغة الفرنسية حيث أن اللفظ الدال عليها هو terreur، وعبارة الإرهاب terrorism لم ترد مطلقا في اللغة الفرنسية حتى أواخر القرن الثامن عشر أي قبل الثورة الفرنسية، وتبع ذلك في اللغات الأخرى وبالأخص العربية حيث لم يرد لفظ الإرهاب في المعاجم القديمة وإنما دل عليه بعض المشتقات.

المرحلة الثانية: الإرهاب والثورة الفرنسية

ويرى العكرة (١٩٩٣) أن في هذه الفترة من تاريخ فرنسا أي خلال ثورتها الكبرى، لم يطرأ أي تغيير جذري على عبارة الرهبة terreur من حيث عناصرها الأساسية التي تحدد مدلولها باعتباره حالة نفسية معاشة أو انفعالا يثيره في النفس شر أو خطر، ففي الواقع استمر المعنى السيكولوجي منذ ظهوره حتى يومنا هذا دون أي تغيير.

لكن الثورة الفرنسية نجحت في إدخاله في الحياة الاجتماعية والسياسية بصورة واضحة، وهذا

البعد الاجتماعي أدى إلى تطور المصطلح وايجاد عبارة " إرهاب " terrorism.

إن هذا الانتقال من عبارة terreur إلى terrorism يحتوي على عنصر مهم وهو أن الرهبة كانت نسقا في الحكم سائدا بصورة قانونية، حيث أن المطالب والفرائض كانت تطالب بتطبيق الرهبة تحت غطاء القانون ثم بعد الثورة تم إلغاء عبارة رهبة terreur من محاضر الكونفنسيون وذلك بعد الإطاحة بروبسبير بيد أن الترميدوربين إذا نجحوا في تحريم حكم الإرهاب هذا لا يعني أن الحكم الإرهابي الذي مارسوه أقل عنفا وشراسة من سلفهم.

بذا يتبين أن معنى النسق في الحكم الذي كان يسند سابقا إلى عبارة terreur قد تحول إلى عبارة terrorism مع ما أضيف إليه من دلالة أخلاقية تتضمن معنى الإدانة، وهذا يفسر كون الأكاديمية الفرنسية قد أحجمت عن إسناده إلى كلمة terreur بل حصرته في terrorism، ففي قاموسها الصادر في العام السادس من الجمهورية عادت الأكاديمية الفرنسية وكرست للرهبة كلمة terreur بمعنى الانفعال السيكولوجي دون أي إشارة للعبارة الجديدة، ولم تدرج هذه الأخيرة في قاموس الأكاديمية إلا في الملحق الصادر عام ١٨٢٩م حيث نجد كلمة terrorism تعني نظام أو نسق الإرهاب الذي ساد فرنسا خلال الثورة، أما كلمة terreur فقد بقيت على معناها نفسه.

وفي المقارنة مع اللغة العربية فإن كلمة terrorism تقابلها عادة كلمة " إرهاب " ولم تستعمل كلمة إرهاب للدلالة على الواقع السياسي إلا مؤخرا فقد ورد في المنجد الحكم الإرهابي: نوع من الحكم يقوم على العنف تعمد إليه الحكومات أو الجماعات الثورية.

كما جاء في دائرة المعارف أن الإرهاب مصدر أرهب: أخاف، راع، خوّف، روّع، فهو الإخافة والترويع يستعمله بعض المعاصرين بمعنى التخويف والتفزيع ويستعمله البعض بمعنى التهديد في سبيل الابتزاز والأخذ، وكلمة تهويل أولى بهذا المعنى، وقد يستعمل بإلقاء الخوف الجماعي وخلق جو من الذعر.

خلاصة المرحلة:

من خلال عرض هذه المرحلة التاريخية التي أدت لنشوء كلمة إرهاب terrorism ويمكننا

استخراج ثلاثة عناصر رئيسة تختص بها هذه العبارة:

تتضمن معنى سيكولوجي يتجلى بحالة الرعب التي يزرها في النفوس.

تتضمن معنى سياسيا من حيث دلالتها على نسق في الحكم، وبدون ذا المعنى تصبح مجرد ردة فعل عنيفة، تلقائية فردية.

تختص بأصحاب السلطة وبدون هذا المعنى تصبح فعلا إجراميا يخضع لأحكام القانون الجنائي العام.

لقد استمر هذا المعنى المثلث العناصر بضع عشرات من السنين، ثم حققت هذه العبارة قفزة مهمة حصلت بفضل موقف ثوري جديد ظل يختمر طيلة القرن التاسع عشر وهو موقف الفوضويون والعدميون، وقد طرأ على أثره تحول على مستوى العنصرين الأخيرين وهو موضوع المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة: الإرهاب والفوضوية والعدمية

لقد بقي المصطلح في هذه المرحلة كما هو سابقا، لكن كان تأثير الفوضوية والعدمية على البعد الجديد لمعنى الإرهاب ومضمونه، حيث أن الفوضوية جاءت لتكرس مبدأ رفض السلطان بمختلف تعبيراته وأشكاله وكمل هذا الموقف موقف آخر يتناول الديمقراطية التي حلت مكان أنظمة الحكم المطلق من ملكية وإقطاعية، حيث يقول ستيرنر عن هذا النظام الليبرالي: ليست الليبرالية سوى استمرار لاحتقار الأنا، صحيح أن كثيرا من الامتيازات قد انتزعت مع الزمن، لكنها ليست إلا لمصلحة الدولة.

وفي عام ١٨٨١م انعقد في لندن مؤتمر عالمي ضم مؤيدي مبدأ رفض السلطة خرج المؤتمر بتوصيات كان من أهمها تهديم المؤسسات السياسية والاقتصادية الحالية تهديما كاملا وبالقوة.

وقد كرس هذا البيان اتجاها جديدا في الايدولوجية الفوضوية وهو التحول من الدعاية والخطب والمؤتمرات إلى استخدام العنف في محاربة السلطة، ثم ارتبط الإرهاب بالفوضوية فقل أن تصدر صحيفة أوروبية وليس فيها ذكر لعملية إرهابية.

وكان للحركة العدمية في روسيا " الفوضوية الروسية " التي كانت امتدادا للفوضوية الأوروبية دور كبير في تثبيت مفهوم الإرهاب الفوضوي، فلم يكن العدمي ذلك الإرهابي الذي يرفض جميع القيم الإنسانية من حيث هي قيم، بل ذلك الإنسان الذي يتمرد على الأعراف السائدة التي تحد من حريته، لكنه بالمقابل إنسان مخلص في جميع علاقاته مع الآخرين شرط ألا يكون ثمة امتياز لطبقة على أخرى ولجنس على آخر وهو مستعد في سبيل ذلك لكل التضحيات حتى بذاته.

وهنا حدث تحول كبير في مضمون الإرهاب فإبان الثورة الفرنسية كان الإرهاب نظاما في الحكم ووسيلة يقتصر استعمالها على من بأيديهم زمام السلطة يعني أن استعمالها كان قانونيا، أما مع وضع الفوضويين فقد أصبح الإرهاب وسيلة تستعمل ضد الحكومات والسلطات، يعني صورة خارجة عن القانون، وهذا ما كان يريده الفوضويون لأن القانون بنظرهم هو ثمرة من ثمار السلطة القائمة ونتيجة لها ووسيلة لدعمها (العكرة، ١٩٩٣).

خلاصة المرحلة:

يمكننا أن نستنتج مما سبق أن عبارة الإرهاب terrorism قد حافظت على الركنين الأساسيين: السيكولوجي والسياسي، إلا أن الفوضوية والعدمية قد غيرتا مضمون الركن الثاني وتوجهاته بصورة جعلت تلك العبارة تشتمل على عنصرين رئيسين:

١. يبدو الإرهاب نسقا في الصراع السياسي يعتمد عل وسيلة الرعب التي تهدف إلى تغيير نسق سياسي أو نظام سياسي.

٢. أنه وسيلة يعتمدها المحكومين بصورة غير قانونية ضد الحكام الذين يمارسونها بصورة قانونية فهو إرهاب مضاد.

المرحلة الرابعة: الإرهاب في الوقت المعاصر

وهي المرحلة الحالية لتطور مضمون الإرهاب مع بقاء المصطلح ولكن بانتشار أكبر بين جميع الأوساط، حيث أصبح الصغير والكبير تتردد على لسانه كلمة الإرهاب والإرهابي وانتقاله من

المجال الاجتماعي والسياسي ليشمل جميع المجالات مثل الفكرية والتكنولوجية والعلمية والثقافية ولا تقتصر على العنف المادي الملموس بل على الجانب المعنوي والفكري.

كما ظهر الإرهاب الدولي بشكل واضح وهو ما تمارسه الدول ضد بعضها البعض مثل الإرهاب الأمريكي ضد دول العالم بحجة محاربة الإرهاب.

الخلاصة:

يتضح من جميع ما سبق أن هناك ثلاثة نماذج رئيسة لمفهوم الإرهاب السياسي مستمر عبر مراحل التاريخ وسيبقى لها الدوام حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وهما:

- " إرهاب الشعب " وهو الإرهاب الطالع من بين صفوف الشعب نحو رأس الهرم المتمثل بالسلطة والدولة.

" إرهاب الدولة " وهو الإرهاب النازل من رأس الهرم نحو القاعدة الشعبية.

" الإرهاب الدولي " وهو المتمثل بين الدول مع بعضها البعض.

ثانيا: تاريخ الإرهاب كممارسة

في حديثنا عن الإرهاب بتاريخه القديم سنتحدث عن العنف لأنه أساس العمل الإرهابي، حيث لم يقتصر العنف على جماعة معينة أو منطقة معينة من العالم، بل هو ظاهرة عامة نابعة من ذات الإنسان، وقد بدأ العنف منذ عصر إنسان الكهف واستمر ولا يزال في عصر إنسان التكنولوجيا من خلال ممارسات الأفراد والأسر والعشائر والأمم والدول، كما لم يقتصر العنف " الإرهاب " على شعب من ديانة معينة، بل امتد إلى شعوب من مختلف الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام والهندوس وغيرها (شريف، ١٩٩٧ ؛ التميمي، ٢٠٠٧).

وبما أن ظاهرة الإرهاب كممارسة، جذورها قديمة في التاريخ الإنساني، وليس لها وطن ولا جنس ولا دين محدد، بل هي ظاهرة عرفتها مجتمعات إنسانية عديدة منذ القدم، لذا سنبين دلائل ذلك من خلال عرض بعض الممارسات الإرهابية التاريخ القديم وحتى عصرنا الحالي:

obeikandl.com

أولاً: الإرهاب في العصور القديمة

وهي المرحلة الموغلة في القدم من حيث ممارسة الإنسان للعنف وكون العنف صفة ملازمة للإنسان، والإرهاب باعتباره ظاهرة إنسانية ارتبط وجوده بالإنسان، لذا سنعرض بعض الأمثلة على الممارسات الإرهابية في العصور القديمة.

- بداية الإرهاب:

تؤرخ كتب التاريخ قصة قتل قابيل لأخيه هابيل بأول عمل إرهابي على وجه الأرض، وهذا ما اتفقت عليه الكتب الإلهية الثلاث " القرآن والتوراة والإنجيل " مع اختلاف في التفصيل والإيجاز (أبوغضة، ٢٠٠٢).

ويشير أبوفارس (٢٠٠٦) إلى تسجيل القرآن الكريم لهذه الحادثة الإرهابية التي استوجبت غضب الله تعالى واستحق فاعلها سخطه سبحانه، وتشريعه لسنة سيئة عليه وزرها ووزر من اقترفها بعده، حيث قال صلى الله عليه وسلم: " لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه كان أول من سن القتل " (مسلم، كتاب الحدود، باب بيان أثم من سن القتل، رقم ٤٣٥٥).

الإرهاب الفرعوني:

لقد حدثنا القرآن الكريم عن الإرهاب الفرعوني في أكثر من موطن فأمر بقتل الأطفال الذكور وأبقى النساء أحياء، فعلى في الأرض وأفسد فيها ومزق الأواصر بين الأمة

لذا نجّى الله تعالى موسى عليه السلام من قتله وهو رضيع وكبر في قصر فرعون وأدرك ظلم فرعون وعدوانه على الناس، فأخذ يتعاطف معهم فعلم فرعون بذلك فصمم على قتله ثم توجه عليه السلام إلى أرض الشام بناء على ناصح له، وقضى عدة سنين عند الرجل الصالح من أهل مدين وتزوج بنتا من بناته، وعاد إلى مصر ليبلغ رسالة ربه ويحرر المظلومين المستضعفين من المصريين، وكان موقف فرعون الإرهابي أن كذب بالحق وأدعى الربوبية فقال للمصريين بعد أن

جمعهم: أنا ربكم الأعلى، والقصة وردت في القرآن الكريم بكاملها، حيث يمثل عمل فرعون إرهاب السلطة والحكومات لشعوبها.

الإرهاب عند الرومان:

وكان الرومان يعدون من يحاول زعزعة الصفوف الداخلية للدولة الرومانية بأشد من الذين يحاربون الدولة من الخارج، وتشير المراجع التاريخية بأن اليهود كانوا من مثيري الفتن في الدولة الرومانية وأنهم شكلوا جماعات إرهابية تحارب الدولة الرومانية من الداخل من أمثال الايروقراطيين والسيكاريين الذين يمثلون الجناح المتطرف دينيا عند اليهود وعندما بلغ تمردهم ذروته قام الرومان بحربهم وطردهم وتشتيتهم خارج حدود الدولة الرومانية.

وجماعة السيكاري هي حركة يهودية منظمة مارست أعمالها التخريبية ضد الحكم الروماني وكان من أهدافها إعادة بناء هيكل اليهود، وتميزت باستخدامها وسائل غير تقليدية للقتال ضد الرومان حيث كانت تستخدم سيوفا قصيرة يخبئونها تحت عباءاتهم تسمى سيكا ومنها اشتق اسمهم، وتعددت الأعمال التخريبية التي قاموا بها بدءا بحوادث القتل وهدم المنازل وحرقها مرورا بتسميم مصادر المياه وصولا إلى حرق الوثائق، وينظر معظم الباحثين إلى هذه الحركة كأول حركة وأخطر مثال لعصابات الإرهاب في الشرق التي عرفها التاريخ (الترتوري وجويحان، ٢٠٠٦ ؛ التميمي، ٢٠٠٧).

الإرهاب في العصور الإسلامية

عرف التاريخ الإسلامي بعد عهد النبوة عددا من حوادث العنف سواء من الأفراد أو الجماعات المنظمة، وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة من ظهور تلك المنظمات الإرهابية.

بدأت خلافات المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في السياسة وليس في الدين، حيث كان الخلاف الأول بين المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اختلافهم في الإمامة، مما أدى

إلى ظهـور فرقـة الخوارج، حيث يُرجع العلماء والمؤرخون على المسـتوى التنظيمي التطرف الديني في الإسـلام إليهم وهم الذين خرجوا على مبدأ التحكيم بين علي ومعاوية رضـي الله عنهما عقب موقعة صفين عام ٣٧هـ وتكفيرهم للأمام علي ومعاوية ومن قام بالتحكيم مثل أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهم (صادق، ١٩٩٧ ؛ الترتوري وجويحان، ٢٠٠٦).

وقد عامل الخوارج المخالفين لهم من المسلمين ككفار، بل كانوا يعاملونهم بما هو أقسى من معاملة الكفار، فلا يرحمون امرأة ولا طفلا ولا شيخا، حتى أنهم كفروا من لم يعمل بفروض الدين وارتكب الكبائـر، ثم تمـادوا في غلوهم فارتكبوا باسـم مبادئهم أعمال القتل والسـفك للنسـاء والأطفال والشيوخ، كما استباحوا أموال المسلمين (نافع، ١٩٩٤).

ومن الفرق التي انحرفت عن الإسـلام القرامطة الذين ينتسـبون إلى حمدان بن الأشـعث الملقب بقرمط لقصـر قامته وسـاقيه وهو من الفرقة الإسماعيلية من خورستان رحل إلى الكوفة وتظاهر بالزهـد والـورع ودعا إلى إمامة أهل البيت فاعتنق مجموعة من الناس مذهبه، واسـتفحل أمرهم في منطقة الكوفة في عهد المعتضد، حيث بنو لأنفسهم قرية في الكوفة في عام ٢٧٧هـ وحفروا حولها خندقا وبنو سورا وسكنوا فيها وانشقوا عن الإسماعيلية وأصبح لهم أفكارا خاصة منها أن حمدان بن الأشـعث أسقط عنهم الصـوم والصلاة وأباح لهم نهب أموال غيرهم، ثم بدءوا بسفك الدماء وقتل من خالفهم، فخافهم الناس لتمكنهم وإرهابهم، فحاربهم الخليفة المعتضـد وانتصر عليهم، ثم ظهر القرامطة بعد موت المعتضـد بشكل أقوى وتطورت أفكارهم حتى أنهم أشركوا بالله تعالى في الخلق وإنكار النبوات وأركان الإسلام وإشاعة الزنا في المجتمع، وكانت نهاية القرامطة في عهد المستنصر في عام ٤٧٠هـ في موقعة الخندق والقضاء على مصدر للرعب والإرهاب زهاء قرنين من الزمن (حسن، ١٩٩٦ ؛ صادق، ١٩٩٧).

كما تكونت في القرنين الثاني عشـر والثالث عشـر للهجري فرقة الحشاشـين التي أسسـها حسن الصـباح في بلاد فارس، وهم طائفة من الحركة الإسماعيلية في غرب أسيا كان أفرادها يتعاطون الحشـيش ثم يرتكبون العديد من الجرائم وإثارة الرعب بين الناس وهذا رأي في تسميتم، وهناك رأي آخـر مسـتمد من الصـليبيين الذين تحالفوا معهم واسـتغلوهم للقيام باغتيال الشخصـيات

المسلمة المقاومة للوجود الصليبي، فكانوا يسمونهم assassins أي "مغتالون" ثم حورت إلى العربية "حشاشون"، وقد أطلقوا على أنفسهم الفدائيين أو الباطنية، والتي يعتبرها البعض من أكثر الحركات استخداما للعنف وكانت تتبع أسلوب الاغتيال بدلا من الحرب لقلة عددهم وضعف إمكاناتهم، وقد كان الحشاشون عملاء إلى الصليبيين ينكلون بإخوانهم المسلمين بما عرف عنهم من فظاعة في القتل والتدمير فاغتالوا ميمون قائد المسلمين الذي تصدى للصليبين في طبريا ١١١٣م وهو يدخل المسجد لتأدية صلاة الجمعة الأمر الذي شكل نصراً للصليبين بتخلصهم من عدوٍ لدود على يد الحشاشين، ومن أبرز عملياتهم المحاولات الفاشلة في اغتيال صلاح الدين الأيوبي، وكانت نهايتهم على يد موجات المغول عام ١٢٥٦م (صادق، ١٩٩٧ ؛ عبيدات، ٢٠٠٨).

الإرهاب في التاريخ الغربي

لقد سجلت القرون الوسطى أبشع وأعنف صنوف البطش والعنف متمثلة في محاكم التفتيش، التي نصبها البابوات للانتقام من كل من لا يدين بالولاء للكنيسة البابوية، ومع بداية القرن السابع عشر بدأت سيطرة الدول الأوروبية على البحار العالمية وبدأت في زيادة حجم السفن الناقلة للتجارة بين الشرق والغرب، وظهرت معها القرصنة البحرية التي عدت شكلا من أشكال الإرهاب، واستمرت حتى بداية القرن التاسع عشر (خوالدة، ٢٠٠٥).

ولقد شهدت أوروبا بعد ذلك تيارات وحركات متنوعة تبلورت فيها مفاهيم الإرهاب ومضامينه ما بين إرهاب السلطة وإرهاب الشعوب ولذا سنعرض الأمثلة على كل نوع:

الإرهاب والثورة الفرنسية

إن علاقة الثورة الفرنسية بالإرهاب لم تقتصر على وصف الرهبة terreur من حيث عناصرها الأساسية باعتبارها حالة نفسية أو انفعالاً يسببه شر أو خطر بل على ممارستها عملياً وتطبيق مضمونها، فالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م قد استفادت واستغلت خصائص الرهبة ورفعت شأنها إلى مستوى أنها الوسيلة للحكم والمحافظة عليه (العكرة، ١٩٩٣).

إن الغوص في الفلسـفة التنويرية الفرنسـية لن يتيح تلمس الإرهاب لأن أثرها على النخبة كان في اتجاه آخر وهو ابتداع فكر جديد مرتكز على الإيمان والعقل ودحض فكرة السـلطة الإلهية والسنن الكنسية، كما كان في اتجاه تنمية الروح النقدية، ولم يلاحظ عليها الدعوة إلى ممارسة الإرهاب، والدعوة إليه اتضحت في فكر اليعاقبة الذي جاء في خطابات كل من روبسبير وسان جوست الرنانة وكتاباتهما الأخاذة، وفي محاضر لجنة السلامة العامة وإجراءاتها السياسية (عبيدات، ٢٠٠٨).

والصـحيح أن صـفحةً قد انطوت، وصفحة جديدة قد انفتحت بعد أن سيطر اليعاقبة على الحكم وقيادة الثورة، وكان على الحكومة اليعقوبية مواجهة مهمتين في غاية الصعوبة والتعقيد:

obeikandl.com

تأسيس الجمهورية على دعائم قوية

عودة النظام والأمن داخل البلاد.

وتتداخل هاتان المهمتان إلى المستوى الذي يستحيل فيه تحقيق واحدة إلا بتحقيق الأخرى، ولكي تسود الجمهورية لا بد أن يسود النظام والأمن، وتصدى اليعاقبة في تحقيق ذلك بالوسائل التي كان منها وضع الإرهاب على جدول أعمال الحكومة اليعاقبية، ومرسوم ١٧٩٢م الذي يجيز خرق حرمة المنازل من أجل نزع سلاح المشبوهين، وتم بموجبه اعتقال ثلاثة آلاف من أعداء الثورة ثم قتلهم خوفا من تآمرهم مع العدو الخارجي، أما العدو الخارجي المتربص من أجل عودة النظام السابق والمتأهب للهجوم عسكرياً على فرنسا مثل بروسيا التي حاولت حشد جيوشها لاحتلال فرنسا وتصفية الثورة، و مساعدة النمسا وانجلترا للمهاجرين الفرنسيين أنصار النظام السابق من الخارج وأعداء الثورة في الداخل، وإعلانهما العداء للنظام الفرنسي الجديدة والتهديد بالحرب (خوالدة، ٢٠٠٥ ؛ الترتوري، ٢٠٠٦).

ويرى العكرة (١٩٩٣) أن الإنسان الذي يعتقد أنه يملك الحقيقة المطلقة هو إنسان شديد الخطر لأنه يرفض الحوار مع الآخرين ضارباً عرض الحائط إرادتهم وحقائقهم وعقائدهم، وعندما يختلط الحابل بالنابل وتنهار القيم حين القلاقل والأزمات، سيتطلَّب الأمر قيام مبادئ وقيم جديدة وحشوها بسرعة في المفهوم الاجتماعي فيُصبح لا مناص من استخدام العنف الفظيع الذي يصل إلى حد الإرهاب، وهذا ما حصل مع الثورة الفرنسية في حكمها.

وكان الإرهاب وسيلة سريعة المفعول لدى اليعاقبة ثم أصبح نظام حكم للمؤسسة الرسمية وأجهزتها السياسية والعسكرية وبذا اقترنت الإيديولوجية اليعقوبية بالإرهاب ودوره في تسيير عجلة الحكم فهو الوسيلة الأصح لتأسيس الجمهورية، وهذا الحدث بالذات كان البداية للإرهاب السياسي في تاريخ فرنسا، وبعده انفرطت المسبحة وأخذت الأحداث تُدخل على مضمون الإرهاب الطابع الرسمي والمؤسسي.

الإرهاب والفوضوية والعدمية:

وخلال القرن التاسع عشر طرأ تحول جذري، فقد تحول مفهوم الإرهاب وممارسته التقليدية المقصورة على الدولة والسلطة القائمة إلى أن أصبح شائعا بين الأفراد والجماعات، أي انتقل من أيدي الحكام لأيدي المحكومين وذلك بفضل أيديولوجيتين ظهرتا في القرن الماضي هما حركة الفوضويين والحركة العدمية.

تعود الايدولوجية الفوضوية في مصدرها إلى الأفكار الاشتراكية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، وإذا كانت الأيديولوجية اليعقوبية نظاما مارسته السلطة ضد المتآمرين وخونة الثورة، فإن الفوضوية مارست الإرهاب من قبل المحكومين أو الشعب ضد طبقة معينة في المجتمع هي البرجوازية والحكام، أي تمارس من أسفل لأعلى، عن طريق استخدام وسائل من طبيعتها إحداث خطر عام يقوض أسس كل بنيان قائم، وقد انتشرت هذه الحركة في فرنسا وانجلترا واسبانيا (الخوالدة، ٢٠٠٥).

وبالرغم من تبعثر المبادئ والنظريات الفوضوية وتعددها واختلافها يمكننا أن نحصر مرتكزاتها الأساسية الجامعة والمتفق عليها في موقف رئيسي هو رفض السلطان بمختلف تعبيراته وأشكاله لأنه مناقض للحرية الفردية، ونقد الديمقراطية والاشتراكية لأنها تمثل تبعية الفرد للمجموع، فالفوضوية كما يتفق على تحديد دورها " برودن وباكونين " بأنها الفوضى العارمة والتفكك الكامل للمجتمع وبعد هذا الانفصام الثوري الهائل تتحول الفوضوية إلى بناء نظام جديد ومستقر وعقلاني يقوم على أساس الحرية والتضامن، وقد استخدمت الإرهاب كنظام يقوم على الرعب والتخويف بهدف تدمير كل سلطة حاكمة (العكرة، ١٩٩٣).

أما العدمية التي بلغت كمذهب متطرف أوج ألَقها في نهايات القرن التاسع عشر فهي صورة متطرفة من الفوضوية والاشتراكية الثورية وقد أُطلقت هذه التسمية على الفوضويين في روسيا وهي تسمية أطلقها الشاعر " إيفا تورغينييف " على أحد أبطال روايته " آباء وبنون " سنة ١٨٦٢م والعدمية فلسفة تقوم على تحرير الذات من التقاليد والأعراف الموروثة ولا تعني العدم،

والعدمي هو ذلك الإرهابي المتمرد على الأعراف السائدة التي تحد من حريته مستعداً في سبيل ذلك حتى للتضحية بحياته، تبنى الاشتراكيون الثوريون الروس العدمية نظرياً وعملياً توجهوا إلى الشارع يحثون الشعب على تأييدها الأمر الذي أدى إلى ارتكاب أعمال "إرهابية كانت ذات صدى وتأثير أعمق من إرهاب فوضويي أوروبا الذين انبهروا بها مثل عملية اغتيال القيصر الكسندر الثاني خاصة وأنهم كانوا يحلمون بالقنابل وبالاغتيالات وبالأعمال الباهرة والقادرة على سحق المجتمع البرجوازي (الترتوري وأغادير، ٢٠٠٦) .

يؤمن العدميون بأن العمل الإرهابي قائم على تصفية رجال الحكم، لذا فقد تم التركيز على استعمال الإرهاب كوسيلة سياسية للحط من هيبة وقدرة السلطة الرسمية ولإثارة الميول الثورية عند الشعب وتنمية اعتقاده بانتصار قضيته ولإعطاء المثل على النضال ضد السلطة، وقد جاء في البيان الصادر عن مؤتمرهم المنعقد في مدينة "ساراتوف" سنة ١٨٩٣م بأن الإرهاب السياسي هو النهج الوحيد الذي يهيئ لنا أوفر فرص النجاح (عبيدات، ٢٠٠٨).

الإرهاب والشيوعية:

اختلف مضمون الإرهاب في الايدولوجية الشيوعية عن سابقه اليعقوبي والفوضوي حتى أطلق على "لينين" أنه صاحب مذهب الإرهاب، حيث كان يرى أن الفوضوية لم تقدم شيئا لرفضها مبدأ التنظيم والتخطيط التي عكف عليها لينين ونجح بثورته عام ١٩١٧م ووصل إلى السلطة، وطعن بها الفوضوية التي لم ترسم بديلا جديدا (خوالدة، ٢٠٠٥).

وبهذا فقد دعا لينين إلى الإرهاب ومارسه ضد النظام الاتوقراطي الرأسمالي القائم حيث قال في كتابه: نحن لم نرفض أبدا ولا يمكننا أن نرفض الإرهاب، إنه وجه من وجوه الحرب الذي بإمكانه أن يتوافق مع مرحلة من مراحل المعركة، وربما لا يمكن الاستغناء عنه في بعض الظروف، وهذا ما أكد عليه تروتسكي حيث قال: كانت مسألة الإرهاب بالنسبة إلينا نحن الثوريين الروس مسألة حياة أو موت بالمعنى السياسي للكلمة كما بمعناها الحرفي والشخصي ولم يكن الإرهابي بالنسبة إلينا بطل رواية بل كان إنسانا حيا وقريبا منا(العكرة، ١٩٩٣).

وبهذا فإن الإرهاب الشيوعي الذي برز بين عامي ١٩٠٥ و ١٩١٧م مرحلة تكتيكية مر بها البلشفيون خلال نضالهم الثوري إلى أن سنحت الفرصة التاريخية التي أثبتت جدواها في عام ١٩١٧م (العكرة، ١٩٩٣).

ولكن مسألة الإرهاب السياسي الشيوعي لم تنته بقيام الثورة الكبرى واستلام الحكم بل استمرت تتفاعل وتتخذ وجوها عديدة، وأبرزها تحول الإرهاب من الضعفاء والشعوب قبل الثورة إلى إرهاب الأقوياء والحكومات، وذلك بهدف التغيير الجذري للبناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الروسي وفق النظام الشيوعي الجديد (العكرة، ١٩٩٣).

الإرهاب في الوقت المعاصرة

إذ برز الإرهاب على أرهب أشكاله وأنواعه فأصبح بعد زوال القطب السوفييتي هو القطب الأكثر انتشاراً وأثراً وربما قوة مما استدعى تمترساً عالمياً ضده، حيث ظهرت فكرة محاربة الإرهاب على نطاق عالمي واسع مع تفاقم مشكلة عدم الاتفاق على مفهوم الإرهاب، وأكثر ما تتميز به هذه المرحلة ظهور ما يأتي:

الإرهاب الأمريكي: يعتبر تاريخ الولايات الأمريكية المتحدة من ابرز الشواهد في التاريخ البشري على ممارسة الإرهاب بأبشع صوره بملامح رئيسة ثلاث:

١.احتلال ارض الغير بالقوة وطرد أصحابها الأصليين وممارسة العبودية بأبشع صورها ضد السود.

٢.قيام المنظمات الإرهابية الكبيرة في أمريكيا.

٣.سياسة الولايات الأمريكية المتحدة تجاه الإرهاب وإصدار التشريعات اللازمة لمقاومته كما شكلت الحكومة الأمريكية القوات الخاصة وفرقة القبعات الخضر وفرقة الغوريلا والفرقة الخاصة والوحدة المدنية والنفسية لمقاومة الإرهاب في العالم، وابرز ما تتميز به السياسة الأمريكية تجاه الإرهاب هو ازدواجية المعايير ففي بعض الحالات كانت الحكومة الأمريكية تقدم الدعم والتأييد

المادي والمعنوي للحكومات لمحاربة المنظمات الإرهابية في داخل تلك الدول، وفي حالات أخرى كانت تقدم الدعم المادي والمعنوي للمنظمات الإرهابية الشعبية وتشجيعها لقلب أنظمة الحكم في عدد من الدول (التل، ١٩٩٨).

ما سُمي " بالإرهاب الإسلامي ": وذلك ما هو مستقر في باطنية الذهن الغربي، وصنعته القوة الكبرى في العالم أمريكيا لتمرير مصالحها في العالم، ولا بد هنا من تبيان:

١.إن العنف السياسي المستند إلى الدين ليس مقصوراً على الإسلام، بل استعان به أتباع المسيحية والهندوسية واليهودية والبوذية وجميع الملل الأخرى واستخدمه الذين يقفون ضد الدولة، كما استخدمته الدولة بدورها ضدهم، في الهند مثلاً تقوم مذابح ضد المسلمين يقوم بها اتباع الهندوسية بوسائل الدولة، كما أن إسرائيل غارقة حتى أذنيها في الإسناد الديني لإرهابها الذي قامت عليه الدولة؛ قال: " باروخ جولدشتاين " إنه انصاع لأوامر الله حينما قتل ٢٩ فلسطينياً في الحرم الإبراهيمي في الخليل سنة ١٩٩٤ ، وفي ايرلندا استعان بالدين كل من البروتستانت والكاثوليك تبريراً لإرهابهم.

٢.لا جدوى من تنسيب العنف إلى نصوص دينية فالعقيدة الدينية تجيز قراءتها بمعنى النزعة المسالمة والنزعة العنفية أيضاً كما أن في الأديان ما يسمى بالحرب العادلة، ويتوقف الأمر على التأويل والظرف والزمان.

٣.في حالة الإسلام هناك الحرب العادلة المشروعة في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق.

الإرهاب التكنولوجي: لقد استفاد الإرهاب من التطور التكنولوجي والإعلامي والتطور الذي طرأ على الأسلحة والذخيرة ووسائل التفجير في تطوير الوسائل التي يستخدمها عند مزاولته لنشاطه الإرهابي (أبو الروس، ٢٠٠١)، لذا فإنه ما يمز هذا النوع من الراهب المعاصر اهتمام الإرهابيين بجانبين مهمين:

١.تكنولوجيا الاتصالات والإرهاب: لقد حولت تكنولوجيا الاتصال الإرهاب إلى ممارسة عالمية لما

تتمتع به من قدرة عالية على التنسيق والتواصل المستمر مع أكبر عدد من الإتباع، كما توفر منبرا للدعاية وترويج أفكارهم، والوصول إلى جماهير الناس ومحاولة تجنيدهم.

كما ظهرت جرائم مستحدثة عرفت بجرائم الحاسوب والانترنت حيث أصبحت غاية الإرهابي ليسر ارتكابها والاعتماد الإنساني عليها فظهرت أنواع كثيرة لجرائم الحاسوب والانترنت منها (أبو دامس، ٢٠٠٥):

جرائم موجهة للحاسوب ومكوناته وبرامجه مثل تدمير وإتلاف البيانات ومهاجمة الحواسيب بالفيروسات.

جرائم مرتكبة بواسطة الحاسوب واستخدام برامجه مثل الاختلاس والاحتيال والاتصال والاستخدام غير المشروع والسرقة والتنصت على الخصوصيات، وفي الوقت الحاضر نظرا لربط الشبكات في الدوائر الرسمية والغير رسمية بمجموعات من الحواسيب ببعضها فهذا يزيد من المخاطر خصوصا إذا استهدفوا شبكة الحاسوب الخاصة بمطار ما أو مؤسسة أمنية أو اقتصادية أو غيرها.

الجرائم الموجه للانترنت التي تهدد هذه الشبكة التي ترتبط بها مصالح بشرية على مستوى العالم، فهي خطر ليس فقط على اقتصاد الدولة بل على الاقتصاد العالمي ككل نظرا للترابط الالكتروني لمعظم مجالات الاقتصاد العالمي عبر شبكة الانترنت.

وقد تطورت الجرائم من انتهاكات فردية كسرقة البرامج والكتب والمستندات والملفات والسطو على بطاقات الائتمان الذي يهدد البنوك والمؤسسات المالية والأفراد، ثم أصبحت ظاهرة عامة تشمل تصميم الفيروسات لتصيب مكونات الشبكة أو سرقة أسرار الصناعة التكنولوجية وغيرها.

٢.تكنولوجيا الأسلحة والإرهاب: الوسائل والأدوات التي يستخدمها الإرهابيون تطورت تطورا كبيرا نتيجة للتقدم التكنولوجي في العصر الحديث، وأصبح هناك تشكيلة لا بأس بها من الذخيرة يختار الإرهابي منها ما يشاء لتنفيذ سيناريو أي عملية إرهابية (أبو الروس، ٢٠٠١)

ولقد تعددت تكنولوجيا الأسلحة المستخدمة في العمليات الإرهابية منها (أبو دامس، ٢٠٠٥):

الأسلحة الفردية والمتفجرات التي تعد من أفضل أسلحة الإرهابي لتنوع وظائفها وأشكالها التي تزيد من فرص النجاح في إتمام عملياته الإرهابية واستغلال التطورات التي لحقت الأسلحة الفردية من حيث دقة التصويب أو كتم الصوت أو بعد المدى القاتل أو استغلال إمكانية التفجير عن بعد.

أسلحة الدمار الشامل: وتتمثل بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية، التي أصبحت مطمعا للإرهابيين لقدرتها على الفتك والتدمير، حيث لا يستبعد استخدامها إذا حصل الإرهابي على التمويل اللازم، والإرهاب البيولوجي والكيماوي هما الأكثر احتمالا من النووي نتيجة ارتفاع كلفة إنتاج القنابل النووية وحاجتها التقنية المتقدمة لتصنيعها.

اسباب الارهاب ودوافعه

مما لاريب فيه ان الارهاب، على اختلاف اهدافه ووسائله، هو نتيجة لاسباب مختلفة متعددة منها اسباب سياسية واخرى اقتصادية واجتماعية ونفسية.. الخ، ومن المتفق عليه ان دراسة هذه الاسباب مهمة صعبة لانها تستلزم الغور في معظم المشكلات المعقدة التي تواجه الافراد والمجتمع الدولي على حد سواء، والتي تكمن فيها اسباب الارهاب. وقد تذرع البعض بهذه الصعوبة ورأى من الاصوب التركيز اولا على اتخاذ تدابير عملية عاجلة لمكافحة الارهاب دون الانغمار في محاولة تحديد اسبابه المتعددة والمعقدة ولكن هناك من رأى ان تحديد اسباب الارهاب وازالتها يجب ان يسبقا العمل على اتخاذ اية تدابير لمنع الارهاب

ونحن نرى ان تشخيص اسباب الارهاب ولا سيما بعد توسعه في الفترة الاخيرة، لابد منه قبل الاقدام على اية اجراءات فعالة لاستئصاله في المدى البعيد. ولكن هذا لايعني بان العمل على اتخاذ تدابير لمنع الارهاب يجب ان ينتظر، بالضرورة، تحديد اسباب الارهاب وازالته وذلك ان مقاومة حالة من حالات الارهاب يمكن ان تتزامن والمساعي المبذولة لاستئصال جذورها، ونرى كذلك ان الاصرار على اولوية ما في معالجة مشكلة الارهاب قد يؤدي إلى تجزيئية لا تفيد هذه

المعالجة في شيء، وبصورة عامة، يمكننا القول بان تشخيص اسباب الارهاب يساعد على ايضاح مفهوم الارهاب الدولي ذاته واثارة مزيدٍ من الاهتمام بمكافحته.

إن الارهاب باعتباره ظاهرة اجرامية او سلوك منحرف عن قواعد السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع، وذلك تاسيسا على ان السلوك الاجرامي ليس محض واقعة يجرمها القانون، ولكنه سلوك يصدر من انسان يعيش في بيئة معينة ووسط مجتمع معين، ومن ثم فهو سلوك اجتماعي منحرف، لذلك فان دراسة اسباب ودوافع الارهاب يعطي التفسير لهذه الظاهرة وبالتالي فان تفسير هذه الظاهرة ينطبق عليه ما يقال عن تفسير الظاهرة الاجرامية بصفة عامة حيث يقرر علماء الجريمة انها لا ترجع الى مصدر واحد او مصدرين بل تنبع عن مصادر عديدة متنوعة ومتشابكة ومعقدة، وبالمثل فالإرهاب، كظاهرة إجرامية لها خصوصيتها بين غيرها من الظواهر الاجرامية الاخرى، ليس فعلا منعزلا او عرضيا ولكنه ثمرة تضافر عوامل عديدة تحركه وتحدد تكوينه وهيئته وظهوره

وبالنظر إلى هذا التعدد (تعدد دوافع الإرهاب وميزاته) ، فقد تعددت اراء الباحثين فيما يتعلق بالاسس التي عليها يتم التحليل ودراسة دوافع الارهاب، الا اننا سنتناول تحليل الموضوع على ثلاث مستويات:-

- المستوى الفردي، أي الدوافع التي تجعل الفرد يتجه الى الارهاب ويختار النشاط الارهابي كسبيل اساسي في حياته.

- المستوى الوطني، أي الدوافع والميزات التي تدفع الى الارهاب على المستوى الداخلي في الدولة الواحدة.

- المستوى الدولي، ويقصد بالدوافع على هذا المستوى مجموعة الأوضاع الدولية التي تشجع على الارهاب كنظام تقسيم العمل الدولي الراهن وما يحمله في طياته من ضغوط ومظالم على بعض الدول.

المطلب الاول: دوافع الارهاب على المستوى الفردي

تتعـدد الدوافع التي تقود الفرد إلى الإرهاب، وقد عرضـ كثير من الباحثين العديد من النظريات التي تفسـر لماذا يندفع الفرد الى الارهاب فمنهم من يرى بوجود دوافع شخصية بذات الشخص، ومنهم من ركز على الجوانب السـيكولوجية ومنهم من ركز على الاعتبارات المادية، في حين ذهب فريق اخر الى القول بان ذلك يعود إلى الجوانب الوجدانية.

اولا: الدوافع الشخصية للارهاب

باعتبار السلوك المنحرف يصدر عن انسان، فان علماء الجريمة عند بحثهم لدوافع هذا السلوك قد اسـترعى انتباههم مرتكب هذا السلوك وهو الانسان. فبدأوا في محاولة تفسير السلوك الاجرامي بارجاعه الى شخصـية الانسـان ذاته سـواء في تكوينه العضـوي الخارجي، او في تكوينه النفسـي واصـابته ببعضـ مظاهر الخلل والاضـطراب النفسـي، وقـد حاولوا ايجاد العلاقـة بين الجريمة وبعض الصفات الشخصية في الانسان مثل الوراثة والسن والجنس والعنصر (السلالة) والذكاء وبعض الامراض المختلفة، ونظرا لخصوصية الارهاب، فان بعضا من هذه العوامل قد تمثل دوافع بالنسـبة له، وليس جميعها، ومنها على سـبيل المثال الذكاء، والعنصـر والتكوين النفسي المرتبط ببعض الاختلالات العقلية، وسوف نقسم الدوافع الشخصية على النحو التالي:

أ.الارهاب والذكاء:

ارتبـط الارهـاب بالذكاء، نظـراً لما يتطلبه من تخطيـط دقيق وتنفيـذ ادق لعملياته لاحداث اكبر قـدر ممكن مـن التأثير في الـرأي العام،بما يخدم القضـية التـي يعلنها الارهابيون،ولا شـك ان عمليـة التمويل هي الاخرى تسـتلزم قدر كبير من الـذكاء من اجل تأمين مصـادر التمويل، وعلى الرغم من ان الكثير من علماء الاجرام يربطون بين ضـعف الذكاء والجريمة بصـفة عامة،فأنهم يعترفون–مع ذلك – بأن هناك انواعاً معينة من الجرائم تسـتلزم قدراً من الذكاء ويذكرون منها النصب،واحتجاز الرهائن.

فذكاء الفرد اذا لم يحسن استغلاله فيما هو مفيد قد ينجح البعض من تسخير هذا الذكاء لخدمة اغراض اجرامية او ارهابية،ومن ثم يصبح عاملاً مهماً لارتكاب جرائم الإرهاب.

ب. الارهاب والعنصر والسلالة

السلالة هي انتقال مجموعة من الخصائص و الصفات داخل مجموعة عرقية من الافراد،فهي وراثة عامة يكتسب فيها الشخص صفات الجماعة العرقية التي ينتمي اليها،ولقد شهد التاريخ الإنساني دعوات لسيادة سلالة او جنس على اخر،مما نتج عنه حروب عالمية أكلت الاخضر واليابس وراح ضحيتها ملايين البشر.

ج.الإرهاب والجوانب السيكولوجية

تلعب الجوانب النفسية وما يعتريها من متغيرات دوراً هاماً في هذا الخصوص ولا سيما عندما تتعرض تلك الجوانب لبعض الاضطرابات التي تأخذ صورة امراض او تقلبات نفسية حادة،هذه الاضطرابات النفسية قد تعود الى اسباب وعوامل وراثية،كما تعود الى ضغوط عصبية مفاجئة نتيجةً لمواقف معينة يتعرض لها الفرد،ومثل هذه الجوانب النفسية قد تكون الدافع الحقيقي للجوء العديد من الافراد الى الانشطة الارهابية.

الا ان التحليل الصحيح لتأثير الجانب السيكولوجي او التكوين النفسي في الارهاب،يجب ان يتناول العناصر الرئيسية لهذا التكوين والتي قد تدفع بدورها --وبشكل مؤثر -الى الارهاب.

فالتكوين العضوي للفرد يشمل جانبين:الجانب الاول هو الجانب الظاهري او الخارجي،والذي يمثل الملامح الخارجية لجسم الانسان،وقد حاول البعض ايجاد علاقة بين هذه الملامح وارتكاب الجرائم،ولكن هذه النظريات لم تصل الى نتائج ذات أهمية في هذا الاطار،والجانب الثاني هو التكوين الداخلي،ومن اهم عناصره التكوين النفسي للفرد،وقد تمكن علماء التحليل النفسي من الربط بين مظاهر الخلل النفسي وبين الاندفاع نحو طريق الاجرام،ولوحظ ان اهم العقد النفسية عند المجرمين هما عقدتا الشعور بالظلم والشعور بالنقص،فالى أي مدى تدفع هاتان العقدتان إلى الإرهاب ؟

(١) عقدة الشعور بالظلم:

تأكد دور الشعور بالظلم واليأس والاحباط الذي يحمل بعض الناس على التضحية بأنفسهم او بأرواح بشرية اخرى لإحداث تغييرات جذرية، في الدراسة التي اعدتها الامم المتحدة عن الارهاب في عام ١٩٧٩ ،من خلال اللجنة الخاصة التي شكلتها لدراسة هذه الظاهرة وما تفرع عنها من ثلاث لجان فرعية،تبحث الاولى في تعريفه،والثانية في اسبابه،والثالثه في طرق مكافحته،فقد اعدت الامانة العامة دراسة بعنوان "الاسباب الكامنة وراء اشكال الارهاب واعمال العنف التي تنشأ عن البؤس وخيبة الامل والشعور بالظلم واليأس والتي تحمل بعض الناس على التضحية بأرواح بشرية. بما فيها ارواحهم محاولين بذلك "إحداث تغييرات جذرية"، فهذه العقدة تعني الاحساس بالظلم من جانب المجتمع،والجريمة في هذه الحالة ستكون هي الرد الطبيعي على هذا الظلم،وبذلك لا يتوانى الشخص عن الاقدام على الجريمة تحت تأثير ردع القواعد الاجتماعية او القانونية حتى العقابية منها،فهل يمكن تفسير الارهاب على انه نوع من انواع السخط على المجتمع نتيجةً للظلم الواقع على الارهابي؟الواقع ان الارهابي يتذرع دائماً بأن الارهاب هو الوسيلة الوحيدة والاخيرة المتاحة للرد على المظالم التي يتعرض لها ولا يجد منها فكاكا سوى الخروج على قواعد التنظيم الاجتماعي، والرد بعنف على المجتمع الذي لم يمنحه سبل العيش او الحرية المنشودة او غيرها،وهذا المجتمع لا فرق فيه بين رجل السلطة والرجل العادي،فالكل مدان،والجميع مسؤول عن هذا الظلم الواقع عليه،ومن ثم فالمجتمع يستحق العقاب،فالشباب الذي يعيش في مجتمع مختل القيم يعاني فراغاً روحياً، وتمزقاً فكرياً،وقلقاً اجتماعياً على مستقبله،مما يؤدي الى الاحباط وفقد الامل ويولد الشعور بالعداوة والكراهية والرغبة في الانتقام،وهذا الشباب بميله الى الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس والاعتماد عليها،وعدم استطاعته تحقيق ذلك في ظل مجتمع تتزايد فيه الفوارق الاجتماعية ويتسم بعدم العدالة، وعدم تكافؤ الفرص، مما يدفعه للاحساس بالظلم والمهانة،فيتحرك لرد هذا الظلم الواقع عليه او على غيره،في صورة عنيفة، لعل اهمال هذا الدافع ينتج عنه قصور في وسائل مكافحة الارهاب،حيث لن يتم التعرف على هذا الدافع الحقيقي للارهاب.

(٢) عقدة الشعور بالنقص:

الشعور بالنقص قد يشمل جانبا ماديا ،وقد يشمل جانباً معنوياً ،ويتمثل الجانب المادي في الشعور بالنقص جسمانياً كمن يصاب بعاهة دائمة تجعله عاجزا عن القيام باعماله، مما يؤدي الى الاستهانة به في الوسط الاجتماعي، وقد يكون الشعور بالنقص اجتماعيا أي عجز الفرد عن تحقيق ما سعى اليه " ومنها قصور بعض الامكانيات المادية عن تلبية بعض متطلبات الافراد وحاجياتهم "، وفي الحالتين يحاول الفرد تعويض هذا النقص عن طريق ارتكاب بعض الجرائم خاصة جرائم العنف التي يحقق من ورائها الشهرة والظهور.

رابعا. الارهاب والمرض العقلي:

قد يظهر للخلل العقلي – في بعض الأحيان – دور في تقديم تفسير بعض صور الارهاب مثل جرائم الاغتيال السياسي وجرائم خطف الطائرات التي يثبت فيها ان القائم بالفعل – رجل او امراة – مختل عقليا. ومع ذلك فدور الخلل العقلي في مجال الارهاب يظل محدودا ولا يصلح الا لتفسير بعض الحوادث الفردية. ولكن الفرد قد يدعي الجنون بعد ارتكاب الجريمة للهروب من المسؤولية الجنائية عنها، كما ان العمليات الارهابية وما تنطوي عليه من تنظيم دقيق في تنفيذها، تجعل من النادر الاقدام عليها من جانب شخص يعاني خللا عقليا، واذا وقع حادث اغتيال لاحد الشخصيات العامة من مجنون، فان هذا الحادث لا يدخل في نطاق عمليات الارهاب.

ثانيا: دوافع مادية " الارهاب والجوانب المادية

تمثل الجوانب المادية نسبة لا باس بها من الدوافع الكامنة وراء لجوء بعض الافراد الى الانشطة الارهابية فحين يثور التعارض بين الحاجة واشباعها، وحين تقصر الامكانيات المادية المتاحة عن تلبية متطلبات بعض الافراد وحاجياتهم، وحين توفر المنظمات الارهابية الفرص الملائمة لهؤلاء الاشخاص في اشباع الحاجات العديدة المثارة لديهم يتجه ذوي النفوس الضعيفة الى ممارسة الانشطة الارهابية من خلال منظمات الاجرام الارهابي.

ولنـا في تأثـير الجوانب الماديـة حديث اوسـع نتطرق اليه عنـد الحديث عن دوافـع الارهاب على المستوى الوطني.

لا يخفى دور وسـائل الاعلام المقروءة والمسـموعة والمرئية في الجريمة، حيث ان طريقة نشـر انباء الجرائم وتفصـيلاتها، وعرض افـلام العنف والجريمة، واظهار المجـرم في معظم الاحيان بدور البطـل والتركيـز علـى الجانب الانسـاني فيه، وتضـخيم المؤثرات النفسـية المرتبطـة بالحوادث الارهابية، والعرض الهزلي للمحاكمات القضـائية للمجرمين، لا شـك ان كل ذلك يهيء الظروف لارتـكاب الجرائـم واذكاء نار العنـف والارهاب، وتحفز وتشـجع الافراد ذوي النفوس الضـعيفة والضـمائر الميتة على القيام باعمال مشـابهة للاعمال التي تتم في بلدان اخرى عبر الانخراط في مجموعـات ارهابيـة، وبذلك فان الاعلام يلعب دورا في الارهـاب باعتباره دافعا ومحركا له، نظرا لما تتركه هذه الوسـائل من تقليل لاثر الردع العام في النفوس – التي هي بالاصـل مليئة بالاحباط واليأس، فتستسهل الجريمة وترى ان ذلك امرا اعتياديا، فتكون الاستهانة بالقانون والعقوبات التي يتضـمنها... الا ان دور الاعـلام في الارهاب لا يقتصـر فقط باعتباره دافعـا ومحركا له، بل يلعب الاعلام دور اخر لا يقل اهمية عن دوره الاول يتمثل بوصـفه وسـيلة يستهدف الارهابي نشر قضيته من خلالها.

وقد اشار الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي الى اهمية وسائل الاعلام، لكونها تشكل احد الدوافع المهمة لفعل الارهاب، ولا سيما انها تمنح الارهابيين الدعاية التي يسعون إليها.

ثالثا: اثر البيئة المحيطة بالفرد

ان عدم التطرق الى اثر البيئة المحيطة بالفرد على الظاهرة يجعل من دراسـة الاسـباب والدوافع للظاهرة مبتورة، نظرا لما لهذا الجانب من اهمية في صـياغة شخصـية الانسان، وما نقصده بأثر البيئة هو البحث في دوافع الارهاب الخارجية على المسـتوى الشخصـي، أي تقصي حقيقة العوامل المحيطة بالفرد والتي قد تدفعه – هو بالذات – دون غيره من افراد المجتمع الى ممارسة الارهاب.

واذا كان الفرد يعيش في ظل مجتمع معين فهذا المجتمع – بالنسبة له – يتدرج وفقا للمراحل العلمية

له، فالأسـرة هي المجتمع الاول للشـخص، ثم المدرسـة او الجامعة، ثم بيئة العمل - ان وجد - او الفراغ، وكل هذه البيئات تؤثر في تكوين الفرد وصـقله كانسـان يحترم قواعد السلوك الاجتماعي، او انسـان متمرد على هذه القواعد وكافر بها. وتاثير هذه العوامل يكون مباشـرا على الشـخص، حيث قد تدفعه دفعا الى طريق الاجرام اذا نشـا في بيئة تتسـم بالعنف والاجرام، وقد تكون - على العكس - هي السياج الذي يحميه من الانزلاق في مهاوي الجريمة.

وسـوف نتناول دور كل من الاسرة والمدرسـة او الجامعة باعتبارها عوامل خارجية يختلف تاثيرها من شخص لاخر، ودورها في تهيئة المناخ الملائم للارهاب، وذلك على النحو التالي:-

أ- دور الأسرة

الأسـرة هي نواة المجتمع ولبنته الأولى التي يقوم عليهـا بنيان المجتمع والحياة الاجتماعية فإذا ما كانت تلك اللبنة سليمة كان البنيان قويا متماسكا اما اذا كانت ضعيفة كانت تعاني الجهل والتخلف وتعيش في تفكك فان ذلك يؤدي بالتاكيد الى نشـأة اشـخاص غير اسـوياء من السـهولة اغوائهم واستهوائهم، ويتوفر في داخلهم الحقد على المجتمع ككل.

فالأسـرة يمكن ان تجعل من الطفل مشـروعا لمواطن صـالح، في حين انه اذا فقد داخلها مقومات التنشئة التربوية السليمة فانه يكون مهيأ» لارتكاب الجريمة.

ب- دور المؤسسة التعليمية

تبحث المنظمات الإرهابية عادة»عن أنصارها ومؤيدها بين صفوف الشباب المثقف والمتعلم، وذلك في المدارس والجامعات، حيث انها مـكان مفتوح لتبادل الرأي والحوار وصـقل الفكر بعد تكوينه، الأمـر الـذي يفرض مزيدا من المسـؤولية على المؤسسـة التعليمية- في أي دولة - في الوقوف ضـد حركات الاستقطاب للطلاب بها، خاصة وان التيارات الفكرية والسياسية - من واقع التاريخ تنشا أولا - وتتنامى- بين صـفوف الشـباب، خاصـة في المدارس والجامعات والمعاهد التي تشكل أماكن تجمع الشباب فترات طويلة من العام.

دوافع الإرهاب على المستوى الوطني

تتنوع دوافع الإرهاب ومثيراته على المستوى الوطني – أي على مستوى الدولة الواحدة – وتختلف هذه الدوافع باختلاف الظروف التاريخية والجغرافية والديموجرافية للمجتمع، وهناك اهمية كبيرة لتقصي دوافع الإرهاب على المستوى الوطني نظرا لما ينتج عن عملياته من خسائر فادحة في الارواح والممتلكات، بالاضافة الى ما تتكلفه عمليات مكافحته من مبالغ طائلة، الامر الذي يدعو الى تحديد الدوافع الكامنة والعوامل المساعدة على نمو الارهاب ايا كانت صوره واشكاله او نوعية ممارسيه، وذلك لامكان التغلب عليها واصلاحها، لان الوقاية خير من العلاج، وهذا التحديد ليس بالامر الصعب، فالدوافع يمكن تحديدها بدوافع مباشرة للارهاب على مستوى الدولة تظهر كنتيجة مباشرة لممارسة السلطة، في حين هناك دوافع اخرى تكمن في السياسة العامة التي تنتهجها الدولة على مختلف الاصعدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا... الخ وعلى ذلك يمكن تقسيم دوافع الارهاب على مستوى الدولة الى قسمين، الاول يشمل الدوافع الناشئة عن ممارسات الدولة بصورة مباشرة، والثاني: يتناول الدوافع الكامنة في سياسات الدولة والتي تشجع على الارهاب بصورة غير مباشرة.

اولا: الدور المباشر للدولة في الارهاب على المستوى الوطني

قد تضطلع الدولة بدور مباشر في ميلاد بعض حركات ومنظمات العنف والارهاب. وتتعدد الاشكال التي يتخذها هذا الدور المباشر للدولة، فقد تسهم في نشأة هذه المنظمات من خلال سياساتها القمعية والتعسفية، وقد تخلق او تنشيء هذه الجماعات والمنظمات لممارسة سياسة منظمة وحملة مطردة من العنف ضد السكان، وقد تنشأ انواع اخرى من الارهاب على مستوى الدول وبدعم مباشر منها، ومن امثلة ذلك ما يلي

أ. ارهاب القمع والقهر، وارهاب التمرد والخلاص

ان المبالغة في استخدام العنف من جانب الدولة – فيما يعرف بارهاب القمع او القهر – يعطي

المبرر للافراد والجماعات – كدافع اساسي – لممارسة نوع من العنف المضاد في الامدين الطويل والمتوسط في صورة ارهاب التمرد والخلاص من هذا القهر

وقد ينتشر هذا النمط المولد للارهاب المضاد نتيجة لممارسات الدولة التعسفية في الانظمة الشمولية، حيث خروج الحكام عن حدود الصلاحيات الدستورية المخولة لهم واستبدادهم وطغيانهم يعتبر امراً هيناً، وحيث لا تمتلك الغالبية من سكانها وسيلة سلمية لابداء ارائهم والدفاع عن مصالحهم،كما انه يصاحب الانظمة الشمولية عادةً حالة من التبعية لأحد القوى الخارجية لحماية مصالحها،بالاضافة لبعض مظاهر القهروالظلم الاجتماعي والاقتصادي،الامر الذي يعزز بعض الجماعات التي تسعى للتخلص من هذه التبعية او القضاء على مظاهر القهر من خلال ممارسة العنف،فالارهاب قد يكون مضاداً لارهاب الحكومة، بحيث يكون الاخير هو المحرك او الدافع له.

وقد اشير في مناسبات عديدة الى ارهاب الدولة بوصفه دافعاً الى ممارسة الارهاب من جانب الافراد،كما ركزت عليه اللجنة الخاصة بالارهاب التابعة للامم المتحدة،مشيرةً الى ان سياسات الترهيب التي تمارسها بعض الدول ضد شعوبها بأكملها والهجمات المسلحة على الدول،هي من العوامل التي تسبب عنف الافراد،وركزت على الاستعمار كاحدى صور هذه السياسات،بوصفه سلوكاً غير مبرر اذا كان علنياً او مستتراً،بالاضافة الى الانظمة السياسية القائمة على الدكتاتورية بجميع وجوهها،خاصةً تلك التي تتخذ موقفاً عدائياً من جميع اشكال الحرية الفردية،وعلى جميع مستوياتها،مما يولد نوعاً من ردة الفعل العدائية لدى الجماهير تتخذ غالباً شكل الارهاب.

وقد لا يقف دور الدولة على الممارسات القمعية التي تتولد عنها اعمال الارهاب،بل انها قد تشجع بصورة مباشرة قيام بعض الجماعات الراديكالية بهدف القضاء على بعض التغييرات التي لا ترغب في ظهورها.

ب.الارهاب العنصري "العرقي" (دوافع عنصرية)

قد تمارس الدولة سياسة الفصل العنصري بهدف القضاء علىجنس معين، فتشن حملة واسعة من

الابادة الجماعية تتخذ من مختلف صنوف التعذيب ادوات لها،بهدف القضاء على مجموعة معينة او جماعة عرقية تمثل عادة اقلية بين السكان،الامر الذي يولد ارهاباً مقابلاً ،فعندما لا تستطيع القومية المضطهدة من تحقيق مطالبها التي تتمثل بازالة الفوارق والمساواة ومن على الحفاظ على نفسها بالطرق السلمية وعبر الوسائل الديمقراطية. ان وجدت فانها تنتقل الى اسلوب العنف والارهاب على امل ان تحصل على بعض المكاسب، وليس ادل على ذلك من السياسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

ج.الارهاب الانفصالي "دوافع انفصالية "

قد ينشأ الارهاب داخل الدولة من قبل بعض الجماعات العنصرية او العرقية التي ترغب في الانفصال عن الدولة الاصلية والاستقلال او جزء منها، فقد مثلت الدوافع الانفصالية ذات الطابع القومي نسبة كبيرة من دوافع الارهاب المعاصر فحيث توجد بعض الاقليات ذات الطابع القومي والتي تنادي بتحقيق وبلورة الشخصية المستقلة في اطار كيان سياسي مستقل عن الدولة الام التي تعيش في اطارها تلك الاقليات،وحيث تتدعم تلك الاتجاهات الانفصالية بالمزيد من الوعي بضرورة الاستقلال وتحقيق الانفصال، وحيث يزداد تعنت السلطات المركزية وصلفها وقمعها لتلك الاتجاهات الانفصالية تتدعم النزعات الرامية الى استخدام العنف و خاصة السبل الارهابية لتحقيق تلك الاهداف والتخلص من تلك الاوضاع السيئة التي تعيشها تلك المجموعات.

ثانيا:الدور غير المباشر للدوله في دعم الارهاب على المستوى الوطني.

ونقصد بهذا الدور تلك الدوافع الكامنة في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ...والخ، مما تنتهجها الدولة،لان هذه السياسات قد تؤدي في بعض الاحيان الى توفير المناخ الملائم لعمليات العنف والارهاب على مستوى الدولة،..وسوف نتناول فيما يلي دور هذه العوامل على مستوى الدولة:-

أ.العوامل السياسية تتعدد العوامل السياسية التي تهيء المناخ للعمليات الارهابية او ممارسة الارهاب على مستوى الدولة ويمكن تلخيصها فيما يلي:-

(١) افتقاد الشباب للتربية السياسية السليمة،وعزوفهم عن المشاركة السياسية الواعية نتيجةً لعدم اقتناعهم بجدوى صوتهم في التغيير،اضافةً الى افتقادهم الثقة في نتائج الانتخابات فشاعت مظاهر السلبية واللا مبالاة وعدم الانتماء بين قطاعات الشباب.

(٢) غياب دور الأحزاب السياسية وانشغالها بالصراع على السلطة وزعامة الحزب،بل وتحالف بعضها مع بعض المؤسسات التي تدعم الإرهاب،وعدم تمثيل الشباب فيها.

(٣) غياب الحرية السياسية وعدم السماح لبعض الجماعات قانوناً بالتعبير عن نفسها من خلال القنوات الشرعية ووجود جماعات لا ترضى عن الاوضاع السياسية والاقتصادية في المجتمع دون وجود البديل لديها لهذه الاوضاع فترتكب جرائم العنف السياسي ضد رموز النظام وقد يكون ذلك بسبب عدم ملاقاة افكارهم صدى شعبياً لدى الجماهير.

(٤) الدعوة الى السلام ومناوءة الاحلاف العسكرية وهذا كنتيجة لانتشار القواعد العسكرية وتكديس اسلحة الدمار الشامل في بعض الدول مما شجع ظهور جماعات رافضة لذلك، خاصة في المانيا الغربية على ايدي حركات السلام وما قامت به من عملياتٍ ارهابية ضد حلف شمال الاطلنطي وقواته،بما في ذلك افراد القوات الامريكية.

(٥) سعي بعض الشعوب للحصول على حق تقرير المصير،والتخلص من ربقة الاستعمار الاجنبي،مما يدفع بعض الجماعات للقيام بعمليات ارهابية ضد المدنيين من افراد الاحتلال للضغط عليه للجلاء من اراضيها، كما قد تتم بعض العمليات الارهابية بهدف لفت نظر العالم الى قضية معينة،او بقصد اجبار السلطات على اتخاذ موقف سياسي معين.

(٦) توجد بعض مراكز القوى المستترة داخل هياكل بعض الدول،خصوصاً في اجهزة الخدمة السرية التي تتورط في مذابح الارهاب الذي يكشف عن نفسه في فترات عدم الاستقرار.

وعلى ذلك فالعامل السياسي في الارهاب يشمل كافة الظروف والمتغيرات المتعلقة في التركيبة السياسية في مجتمع ما،فقد يعبر الارهاب عن رفض بعض الجماعات القيم الرأسمالية السياسية،كما حدث في اوربا الغربية خلال العقدين الاخيرين،على ان يتم هذا الرفض بالعنف

الدموي،كما قد يعبر الارهاب عن رفض بعض الافراد والجماعات لرفض السلطة لهم فهو اذن رفض الرفض.

ب: العوامل الاقتصادية

يؤثر العامل الاقتصادي غالباً على كم الاجرام او نوعية الجرائم المرتكبة،وتتعدد مظاهر العامل الاقتصادي ذات الصلة بحركة الاجرام في المجتمع،كالتوزيع الطبقي للمجتمع الصناعي،ودور التقلبات الاقتصادية،كتقلبات: الاسعار والدخول والفقر والكساد والبطالة،وقد بلغ من اهمية هذا العامل ظهور بعض النظريات في التحليل الوصفي للجريمة مرجعها الى النظام الاقتصادي السائد في دولة معينة،وقد سلك هذا التحليل منهجين:اولهما يربط بين الجريمة ونظام اقتصادي معين هو النظام الرأسمالي،فيعتبر الجريمة منتجاً رأسمالياً،وثانيهما يربط بين بعض الظروف والظواهر الاقتصادية دون ربطها بمذهب اقتصادي معين وبين حركة الاجرام بصفة عامة، بحيث تتظافر هذه الظروف مع غيرها من العوامل لوقوع الجريمة.

ومن جانبنا نؤيد المنهج الثاني على اساس انه لا يمكن القطع بأن نظاماً اقتصادياً معيناً،رأسمالياً او اشتراكياً او مختلطاً ينتج عنه بذاته الجريمة، وذلك لأن القول لا يؤيده الواقع العملي الذي يثبت وجود الجريمة في جميع المجتمعات والانظمة،فالجريمة ظاهرة اجتماعية مرتبطة بوجود الانسان،بالأضافة الى انه لم ينجح بعد أي نظام اقتصادي في القضاء على جميع اشكال الاجرام،ومن ثم فأن العوامل الاقتصادية هي عوامل مساعدة على ارتكاب الجريمة،ولقد ركز الباحثون في مجال ظاهرة الارهاب على العامل الاقتصادي باعتباره محركاً ودافعاً الى الجريمة الارهابية، ويربط بعضهم بين الحالة الاقتصادية للمجتمع وبين ظهور بؤر اجرامية في بعض المناطق العشوائية.

ج: العوامل الاجتماعية

نال العامل الاجتماعي اهتماماً كبيراً من جانب علماء الجريمة ومنظري السياسة الجنائية عموماً" ،والباحثين في ظاهرة الارهاب على وجه خاص،فيرجع الارهاب في نظرهم الى الكفر

بالقيـم الاجتماعية الحاكمة للبيئة،او وصـف المتمسـكين بالتقاليد بالتخلف والقصـور في مجاراة العصـر،وبذلك يفتقد الجسد الاجتماعي المناعة،فيكون عرضـة للهزات الاجتماعية العنيفة التي قـد تدفع بعض فئاته الى سـلوك العنـف والارهاب،هذا بالاضـافة الى العزلة التي يعيشـها بعض الشـباب في مجتمعهم،واختفاء القدوة والمثل الاعلى بالنسـبةِ لغالبيتهم،وعدم الترابط والتناسق بين اسـاليب الضـبط الاجتماعي بمفهومه الشامل،سواء داخل الاسـرة او خارجها،في المدرسة او الجامعـة،او كافة مؤسسـات المجتمع الرسـمية والشـعبية. كما لا يخفى الاثـر المترتب على اهمال مشـاكل الشباب وعدم الاهتمام الصـادق بها، والسلبية الضـاربة على عقول اغلب افراد المجتمع ومنهم المسؤولون والتي تعوق عن تفهم مشاكل واحتياجات الاجيال الجديدة من الشباب والتجاوب معهم في ظل الفراغ الذي يعانونه وعدم وضـوح الانتماء لهدف معين،والمعاناة من مشـاكل الحياة اليومية مما يجعل منهم فريسة سهلة للارهاب.

كمـا انـه قد تعاني فئات كثيرة من المجتمع الحرمان الاجتماعي بدرجة او باخرى،ولسـبب او لاخر حيـث قد يكون ذلك لاسـباب عرقية او لغوية او دينية او مذهبيـة لهذا الحرمان الاجتماعي والذي يعنـي عدم قدرة المجتمع على اسـتيعاب تلك الفئات اسـتيعاباً كاملاً قد يـؤدي إلى نوع من العزلة التي يفرضها المجتمع على تلك الفئات حيث تتقوقع هذه الفئات في اماكن محددة ويسودها الشعور بالاغتراب، وحين يحدث هذا فانه يسود الوعي بهذا الوضع المتردي من قبل افراد من تلك الفئات فيلجأ بعض منهم إلى تلك المجموعات الارهابية التي تمارس انشطتها سعياً نحو تغيير تلك الاوضاع المتردية والتخلص منها نهائياً.

دوافع الارهاب على المستوى الدولي

لاشـك في ان الاوضـاع الدولية والسياسـية والاقتصـادية والثقافيـة والاجتماعية..الـخ تؤثر على الارهاب سـلباً او ايجاباً، زيادةً او نقصاناً، وذلك يرجع بصفة خاصة الى اكتساب الارهاب –بعداً دولياً ظاهراً– بعد ان انقضـت وتوارت طرق الصـراع التقليدية، وانتهت فترة الحرب الباردة،فلم تعـد هناك غير قوة واحدة تسـيطر على العالم بما ينتج عن ذلـك اثار عديدة على مختلف جوانب الحياة في الدول، ولهذا اثرنا ان نخصـص فرعاً خاصـاً عن دوافع الارهاب على المسـتوى الدولي،

قاصـدين مـن وراء ذلـك ان نحدد مدى اسـهام الاوضـاع الدوليـة الراهنة في تدعيـم النزاعات الارهابية لدى الافراد والجماعات والدول، اضافة الى دور بعض الدول في دعم ومساندة الحركات الارهابية في دول اخرى، او قيام الدولة ذاتها بممارسة الارهاب ضد دولة اخرى.

obeikandl.com